



العدد 138 - مارس 2017
يصدر مجاناً مع مجلة الرافد

اسْمِعِي مَا تَقُولُ يَدَايَ

دائرة الثقافة والإعلام - حكومة الشارقة

ص.ب. 5119

هاتف: +9716 5123333

برق: +9716 5123303

www.arrafid.ae

◀ المواد المنشورة تعبر عن كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن رأي دائرة الثقافة والإعلام

◀ وكلاء التوزيع: دولة الإمارات العربية المتحدة: شركة الإمارات للطباعة والنشر والتوزيع، دبي: ت: 04 / 3916501، قطر: دار الثقافة للطباعة والصحافة والنشر والتوزيع: ت: 414482 البحرين: دار الهلال للتوزيع ت: 534561 - 05355590، اليمن: دار القلم للنشر والتوزيع والإعلام صنعاء: ت: 272562 - 0272563، المغرب: الشركة العربية الإفريقية للتوزيع والنشر والصحافة «سيريس» الدار البيضاء: ت: 249200، مصر: مؤسسة أخبار اليوم: ت: 5782700، سوريا: المؤسسة العربية السورية لتوزيع المطبوعات.

اسْمَعِي مَا تَقُولُ يَدَايِ

شعر

رشاد أبو داود

دائرة الثقافة والإعلام الشارقة

أنهار في القناني

قراءة استطلاعية في ومضات أبي داود

من المعلوم أنّ فنّ التوقيعة أو الومضة نمط
نثري تعبيرى قديم ازدهر عربياً في المراسلات
الرسمية بين الولاة وأعوانهم مثل [أيها القاضي
بُقم قد عزلناك فُقم] أي أيها القاضي بمدينة (قُم)
لقد تمّ عزلك فسلمّ عهدتك. أي أن التوقيعات صيغ
تعبيرية موجزة جداً، كلمات قليلة محمّلة بمعانٍ
عميقة شاسعة أي أنها جمل قصيرة على طريقة
رسائل الـ [SMS] اليوم. وقد ارتقت التوقيعات
في العصر العباسي نفسه إلى ما يمكن تسميته

[فن العبارة الأدبية] في كتابات المتصوّفة كالنّفري والحلاج على غرار مقولة النّفري الشهيرة [كلما اتسعت الرؤيا ضاقت العبارة] وهي مقولة تصلح لأن تصف البنية الفنية للتوقيعة التي تعدّ رؤيا واسعة في عبارة ضيقة. فالتوقيعة صيغة لغوية مكبّسلة، فكبسولة الدواء فاعلية علاجية عظيمة في عقار قليل أو قل إن التوقيعة في كثافتها اللغوية والدلالية تطابق خاصية القنبلة أو اللغم. على أنّ التوقيعة عالمياً عرفت قبل العصر العباسي بكثير فقد كان الرعاة والقساوسة والرهبان والحكماء يتركون على بعض الصخور والحجارة الكبيرة نقوشاً من صيغ هذه التوقيعات وهي نقوش تقارب الحكمة والموعظة والعبرة والمثل السائر، وكانت تسمى نصوصاً [Apigram].

ومع اتساع الثورة الإلكترونية، اتسعت أيضاً مواقع الاتصال الاجتماعي وتعددت أساليب الاتصال وطرائق التواصل، فعادت التوقيعة إلى الحضور الكثيف، فاستثمرها العامة في الأغراض الاجتماعية واستثمرها الأدباء في تشكيل فني للنص، وبتنا نرى الومضة القصصية، والومضة الأدبية الحرة المرنّخة برائحة الشعر.

ويتراءى لي أن الومضة الأدبية التي تعني فن العبارة

الأدبية القصيرة ظهرت في الأردن بصورتها الموثقة عند كل من مهند العزب ويسار الخصاونة وسهى نعجة الذين أصدروا ومضات (توقعاتهم) في كتب.

ومضات أبي داود:

أما رشاد أبو داود فهو إعلامي معتنق أدار تحرير مجموعة من الصحف العربية، وهو كاتب مقالة ماهرة تجمع بين حريق الفكرة ورحيق الأدب يعالج المعنى الاجتماعي بانثيال من التخيل الفني أو الانسيال السردى الشفيف، فالأديب فيه ينازع الصحفي ولغته الفنية تخرج لغته المعيارية، وذلك في كتابه [لَكُمْ أَنْتِ بِي] وهو مجموعة منتخبة من المقالات المنشورة.

ولما كان الأديب في رشاد سيد سلطته الوجدانية فإن تحولات نصه منحازة بالضرورة إلى الاستبراق الأدبي الذي يجرع عقلانية الفكرة الاجتماعية السائدة في السياق الصحفي المعروف. وذلك لا ريب استبراق يُعلي من حضور الأنا المتشظية ويقودها إلى مرئيتها ومعارجها الذاتية في ملاوعات ومكابدات قلبانية أسيانة كأنها فاكهة الألم وعذوبة الأنين وهو

ما نتحسّسه ونلمسه في هذه النصوص من فن التوقيعة أو فن الإيماض.

من الجليّ أن أبا داود يجتاز خبرة حياتية واسعة ويمتلك آفاقاً معرفية ممدودة، وفؤاده الكوني مستغرق في صناعة الأمل، وإذا أضفنا إلى هذا كله درايتته الفطنة بأخلاق اللغة وأمزجة الصياغة التعبيرية الإيمائية أدركنا أنّ ومضاته هذه إنما هي الشرر المتطاير من قدح حجر صوّان بأخر أو هي لحظات سعادة النحل بسرقة الرحيق من أزهار برية في وادٍ موحش.

تقوم الومضات على تشفير لغوي حذر يجعل الكلمات مرتابة حائرة حدّ الجنون في تقبّل مهامها في السياق، ويجعل الأنثى المخاطبة أيضاً ريباً في استيعاب المقصود، فالمعنى متوارب والفكرة ممسوكة هاربة في الوقت نفسه بسبب طبيعة التضاد، كقوله:

تعالى

سريعاً على مهلّ

العمر طويل كالبرق!!

نحن أمام جملتين الأولى فعلية طلبية تحمل نقيضين السرعة والتمهّل، وعند البحث عن لذة المعنى نقف على أنّ الكاتب أراد لها أن تأتي في أسرع وقت ممكن لأنه مشتاق إليها، وفي الوقت نفسه يحذرّها من السرعة حتى لا تصاب بأذى فتتأخّر عن المجيء تماماً كقول راكب إلى سائق سيارة:

[لا تسرع فأنا مستعجل]. أما الجملة الثانية فهي اسمية قائمة على نقيضين أيضاً طول العمر وقصر مدة البرق، وهي جملة تحتوي على توكيد خفيّ وضمني وتحذيري يستحث المخاطبة على المجيء السريع لجمع الغنائم قبل فوات الفرصة. وإذا فتحنا نافذة التأويل قليلاً فإننا واقفون على معاناة الإنسان بعامة من سلطة العمر القهّار، وعلى معاناة العاشق من فلول زمن العشق على وجه الخصوص، فخرجت الومضة من غايتها الذاتية الأنوية إلى غايتها الإنسانية الأوسع، وتعالى الوجدان الخاص إلى الوجدان العام. كما أنّ المتأمل بجديلة النقائض في تلك الومضة سيجابه صدمة وجدانية جراء كسر أفق التوقع في كلمة كالبرق. وهنا تتكامن المتعة الأدبية أو اللطف التعبيري اللبق.

ونتأمل الومضة:

قبلك كنت رجلاً واحداً فقط!!

فهذه الومضة رسالة مختصرة جداً لحديث طويل، فهي تنطوي على إطراء عشقي للمخاطبة في أنها استطاعت أن تحيي فيه رجالاً آخرين أو قوى أخرى كامنة، لقد خصّبت كينونته وضاعفت فاعليتها، كما تنطوي الومضة على إطراء الكاتب نفسه في أنه أصبح بقوة رجال عديدين، وأنه يحتاج لإنصاف محبته لها إلى قلوب أخرى فقلبه لا يكفي وجسده الواحد لا يكفي. ثمّة وصف محذوف لصورة المستقبل، فالرجل الواحد كان عادياً من قبل وأصبح خارقاً بعد علاقته بالمخاطبة.

في هذه الومضات خبث فني يورط اللغة، وخبث من المعاني يشوّش حواس المتلقي تشويشاً يبعث على المسرة والحبور، لنتأمل قوله:

النمش المتناثر على كفي

ألم يكن على كتفك أمس؟

هذا سؤال لا يراد منه إجابة، بل هو نفسه إجابة عن شكل

سؤال، إجابة تتم حواراً متخيلاً بين الكاتب والمخاطبة، ثمة لحظة زهو شهواني تنبئ عن كفاءة علاقة حسية بحيث بقي النمش ملتصقاً بكفه، كأنه كان ينزع النمش لا يلمسه، وفي ذلك إيماء إلى عمق اتحادهما الحسّي والروحاني، وبذلك استطاع الكاتب أن يأخذنا إلى المعنى المروم دون أن يחדش الحياء العام أو يهبط إلى الإيروسية المكشوفة، لا بل أظنه تراقى بالجسدانية إلى تناسك صوفيّ باهظ، وحدة الجسد ووحدة الروح هكذا يفتح الفضاء الرمزي للدلالة على أفق من لذة التخييل ومتعة اللغة في لعب تعبيرى رشيق.

ولعل أهم سمة أسلوبية في هذه الومضات هو تفتّشي الصور الحركية اللونية في العديد منها فاكتمت وهاجاً فنياً باذخاً مستقلاً بسيماءاته، وربما أهلت الكثير منها إلى مستوى شعري متقدّم، كقوله:

نامت كحمامة

وظل هديل النشوة

ينقط من أكمام ريشها!!

فتلك لوحة سرالية تجسّد تضافر الحركة وصوت هديل

النشوة المتحوّل عن هديل الحمامة، ومشهد نقط الهديل المتساقطة من صوت النشوة، ومشهد الريش الذي يبدو كأكامم فستانها. لقطة سينمائية تقدم بالضوء والصوت والحركة والأنفاس مشهدية جميلة لامرأة منتشية بعد معركة عشقية رابحة.

تتأّتى أهمية ومضات رشاد أبي داود من كونها مفتوحة على التأويل الجمالي والتشكيل الفني معاً عبر مزاح لغوي لذيد وكنايات فتاكة واستعارات لبقة تحترم ذكاء القارئ فتبقي له مسافة للتوقع والتخمين وممارسة تدريب المخيلة على التقاط المعنى الهارب. فالكاتب يستغني عن قميص اللغة، بأزارها وعراها وحبكتها وجيوبها وتطريزاتها التشكيلية، وأحياناً بهيسها وتنغيماتها الراقصة على حبل المعنى.

وعلى الرغم من أنّ جملة من هذه الومضات تولدت من تناص واضح مع صيغ سابقة إلا أنّ العديد منها اكتسب صفة إبداعية خاصة كقول [أمي كانت عاقراً أنجبتني من قلبها]. وبهذا يكون الكاتب وظّف أساليب تعبيرية متنوعة في صياغة ومضاته كالمفارقة وما يجاورها من تضاد وانزياح وعدول،

والإيجاز والتحوير اللغوي، والتناص، والإيماء، والتشفير،
وتثوير الرمز والأنسنة والتشخيص، والتجريد، والصورة
المركبة وغير ذلك من بلاغات الفتننة التعبيرية.

وبهذا أجرؤ على القول إن أبا داود في ومضاته هذه يسجل
إضافة نوعية لفن التوقيعة (الومضة) بمياسمها الأدبية المبدعة
راسماً صوته التعبيري الخاص على مرآة كبيرة من مرايا
المشهد الثقافي العربي المعاصر.

راشد عيسى

الوقوع في الحب

سقوط إلى أعلى

تعالى نسقط معاً

فوق نجمة

أسفل السماء ..

وأنت تستيقظ

.. لا تدع حلمك

في الفراش !

بين الطلقة

والجسد

... غابة أحقاد !!

تعالى نحترق

..الوقت من حطب !!

لعينيّ أذنان

تسمعان

همس لونك !!

تحت سقف الكف

وديان مسرة

ونبض آلهة!!

ريشي

على جسدك

نما

فكيف لك

أن تطير من دوني!؟

هات يدك

أقبلها

ولي فيها

مآرب أخرى !!

لا تحب

الكلمات

العارية

فارتدتها !!

... اختصرني !!

متسرع أنا

سأنتظرك

عمرأ واحداً فقط!!

الباب الموارب

تغلقه

هبة ریح عمياء !

القبلة

في الهواء

مطر من دون ماء!!

**

... ولساناً

وشفتين !!

أرتديك

على الوجهين

واحد للدنيا

الثاني..للآخرة

وأظل بينكما !!

في غزة

القتيل لا يموت ..

يصبح سديانة.

.. نسيت

أني تذكرتك !!

هات

عينيك

.. فقدت مرآتي .

وأنتِ معي

ما حاجتي

للفجر؟!

تمنّعي

..تمتّعي

الفرق سقوط نقطة

و.... جدران !!

في ضواحيك الفاتنة

نحلتان

واحدة تقرصني

وواحدة تحضر لي العسل..

دعي

ليتك

معي

لا أريد أن أنام!!

يموت الصوت.. حين لا يسمع صداه

لا تدعي

القمر يذبل

اقطفه برفق..

محوت الذاكرة

ودفنتها

... معي !!

ألفجر

على مرمى

ذراع و...و...

قبلتين !!

يا وقت

تمهل

أريد أن ألحق بي !!

الصدر مفتاح الفرج

الصبر أيضاً

الأشجار تعشق واقفة

كعك العيد... تَمَرٌ قليل،

كثير من السميد أو الطحين،

يانسون أو محلب، زيت ونار حنونة

ورائحة.. أُمي.

يا إلهي أي خلطة هذه ؟

أنا

لست لي

حين أجدني

سأقتسمني معك !!

عندما يكون الغزال

بين يديك

لا تفكر بجلد غزال !!

اغلقى الباب خلتك

لكن

كيف ستسيرين

بشفة واحدة؟!

أصابعي

على صدرك

تنمو سنابل

وفي الحصاد

أجعل

من الحبة قبلة !!

العيد

أن تفرح

من دون عيد !!

كان لونه بنياً

مانلاً إلى الاحمرار

خبأته ليلة العيد

قريباً مني كي لا يهرب

لولاه لما مشيت ولا وصلت لي

أقسم بأنني في الصباح قبلته

... حذاني الأول !!!!!!!!!!!

هاتِ الشمسِ معك
اربطيها بشعاع
من نورك
..حاذري أن..أقع!!

من كل جهاتك
تشرق شمس
..أيها لي؟؟
لا جهات لي
أنت كل أنحائي
كلها لك!!

هل تأخرت عليك؟

اعذريني

كنت أوصلك إليّ !!

حول زنار

النار

عمود ثقاب

يشعل مستكبر الشرر !!

لم أعد
أقرأ الأبراج
مذ سكنت عاليك ...

سقطت المرآة
تهشمت
ذكرى... ذكرى !!

النمش

على كفي

ألم يكن

أول الليل

على كتفك!!

متعة العنب

أن يعصره في الليل

فم واحد

بأربع شفاه!!

لولا قبلة العصافير
على شفة الوردة
..لما نبتت جملة
في ديوان شعر ..

زجاجة عطرها
فقدت أناقلي
واحداً واحداً
و..ترملت !!

لا يصلح الحوار

ما أفسده..القهر !!

وضوحك الغامض

يؤرِّق ضيابي !!

جاءت ولم تصل

... سلمت عليّ

وتركت نفسها هناك !!

دولة ...

اعتراف ...

أمم متحدة ...

تصفيق

غصن زيتون.

.....

ذكرني بي.. ألم أكن أنا

الذي ما زلت أموت

منذ سمعت هذا الهديان

قبل عشرين عاماً؟!!!

دعي الباب

مفتوحاً

على جانبيه

قد يأتي اللحم

الليلة

متأبطاً قمره.

منتصف الليل

تضيئين

أما النصف الثاني

فأنا كفيل به!!

لو

يمدّون الليل

ثلاث قبلات أخرى!!

ليس شغفاً

ليس شبقاً

أنا الغريق

يتشبث بـ.. قبلة

هلاً أنقذتني

أكثر أكثر أكثر!؟

أمنياتي

ليست شاهقة

يكفيها

قلب وشفتان !!

حكايتنا

نهر إلهي

لا ينبع

ولا يصب

ولا ... ينضب !!

للبعاد ثمن

أقلّه

شجن الانتظار

والكتابة

على لوح المجاز

بجبر العيون !!

تمدّي

العمة تتسع !!

ألمسك بعيني

وأتمادى

... يدي اليوم قصيرة !!

حين تكون معي

يستيقظ فيّ

ذنب جانع

تعدّ له وليمة

و..تفترسه !!

العتمة

طريقي المضيء

إلى آثامك المقدسة..

احترقيني

.....

لأننا النور

أضأنا الشموع

..واحتفلنا بالعتمة!!

أعبرك
ولا أخرج مبتلاً
أغرق
ولا أخرج أبداً !!

صوتك المبلول
أصنع منه نهراً
وإن تعذر... مطر !!

الآهات المعلقة

على السقف

أضاءتنا

فانطفأنا!!

دوامة تلد دوامة. جرار تنكسر. لا ماء ينسكب. ولا تعود المرأة
ترى ما أمامها، ولا من مَرَّ أو استقر. هنا، قمح زرعتة نبت
فَشَأً، ابتسامات تبكي. ستائر تتعرى. وأحاديث تصمت عند كل
فاصلة بين جملتين. وفي نهاية كل فقرة تنغرز نقطة في قلب
المعنى، فيسيل دم الحزن.

ربما.. طفل كبير.. كهل صغير.

لا أكذب. قد أتجمّل قليلاً.

أؤمن بأنّ الحياة رحلة جميلة.. ومضة برق.

أعيش المتاح إنّ كان ما أريد مستحيلاً ولا أتذمر.

احتياطياً..
هاتِ معكِ
قطعة شمس
ليمشي نور الله
على الأرض
إنْ أظلمت بنا الطرقات
أو داهمتنا عتمة!!

أنا

قلب

وأشياء أخرى !!

القهوة من دونك

... قهوة

ومعك... اشتهاء !!

القهوة من دونك

لا حلوة

لا مرّة

ولا ...

قهوة !!!

يكاد

صمتك.. المذيب

يقول

خذني !!

أناقة العشق

أن يتبعثر

... انثرينا !!!

كان اليوم عصيباً

ظلي أطول مني

الحزن سيد الظلال

والبسة عصية

على شفاه لم تقبلك !!

ريم بنا..

دمعة فلسطينية

معلّقة على الخد

استحالة أن تعود للعين

استحالة أن تواصل الهبوط

... استحالة أن... تموت .

اسمعوا ريم بأذان القلوب

اقرووها كيف تبكي حبراً في بحر

حباً في وطن.. سيأتي.. سيأتي!!

لم أعد سعيداً
بهذه التعاسة
..أقلعت عن زوربا
ورقصة الفرحة الأسود !!

أحبك

مرتين قبل النوم

ومرتين بعد النوم

و..مرات أثناء النوم

ولا شفاء لي غيرك.

حرفي جانع

ألقميه حبة من قمحك

أو كلمة

ساخنة من فرن الآه ...

لاتخشي مدّي

لا جزر لي

لون حبي أزرق

أنا الموج المعتق

أيا بحري

امتلني بي ..

موجي .. موجي!!

همست في أذني

نبئت

في صوتي ... أصابعي !!

في انتظارك

غفت كفي

على الرصيف

ومشى الحلم بصمت !!

لماذا ورقة التوت

وحدها

أقصد..

لماذا دون غيرها

تستر العورة؟؟

الوقت يغار منا

... سأتركني معك

وأمضي مرغماً معه!!

حتى الساعة المتعطلة

تكون صحيحة

مرتين في اليوم

.. لا تلعنوا الزمن !!

انظري إلى عيني

وأيضاً

اسمعي ما تقول يداي !!

لا هواء

يكفي شغفنا

فقط... عاصفة !!

ما عاد لي

ما عاد مني

ما عاد يعرفني

... هذا الذي كان

!! أنا

قبلك ...

كنت

رجلاً واحداً فقط !!

الكلوى تحت الشمس

تذوب

خبني شفتيك في فمي !!

رائحتك

الطفولية

..متى تكبر!؟

بيت مطل

على الجرح

وعلى الحواف..

تنبت بنفسجة هنا

و..هناك

يتصخر زهر ملح

وأنا... أتبخر!!

اليسرى أولاً

ثم اليمنى

لا تباعدي كثيراً

... أغار من نسمة الجنوب بينهما!!

نصان شهيان

في مديح جمالك العالي

أحدهما يغري الآخر

أن يتنازل عنك!!

قبلات الصباح

لا تفسد صيام الورد..

سقطت من يدها

وردة

أحدثت ضجيجاً

في الروح ...

حين أنام

بعيداً عنك

أغمض يدي عليك

و..أفتح للحلم عيني !!

ثمة من يخشون
التحديق في المرأة
... لأن أرواحهم مهشمة !!

لستَ هنا
لستَ هناك
أيها الهارب منك
كيف
كيف أنا.. ألقاك؟!

على الأرض القاحلة يُطلُّ قمر بارد. تنبت زهور دم. يصحو
لسان. تتحرك جثة حديث. تترثر خطوات حذاء قديم. تحاول أن
تسير خارج أسوار مقبرة الصمت. تتعثر. تقع على أثرها حين
كانت ترقص بفرح. كانت ترقص بفرح حين كانت تأتي وتروح
في المسافة ذاتها بين نهار وليل.

غاب النهار. مات الليل، ابتعدت المسافة. ذات المسافة..
سقطت.

اشتقت أنوثتي

قالت

و... بكت أسرار !!

يكفينا

ثقب إبرة

لنسكن

... ونخترع

أرضاً وسماً!!

قدمك الصغيرة

..كم مشيت بها نحوك !!؟

أصابعي تعزف لحن الشغف

وفي ردهة الفجر

ملانكة تعزفك لي..

هات يدك
أقبلها... أقبلها
أقرأ خطوط جمالك
بالطول وبالعرض
و.. أستوطن خط الاستواء!!

قالت: يا لك

كم تجيد ترتيب الحروف

على الورق

وبعثرة القبلات على الجسد!!

سوف آتيك

بشمس أخرى

.. أي لون تحبين؟؟

قالت إنها

نصف آلهة

.. تركتها تبحث

عن نصف إنسان !!!

أحب وقاحتك

المحترمة

ويدك الطويلة

التي تركتها مستيقظة .. عندي !!

كل المتاح

أفضل

من نصف المستحيل!!

تعالى ..

هذا الدرج

الذي

أوصلنا إلينا

... للصعود فقط !!

لا تدع صوتي

يفقد بصمتك

أنت

أنا وصداي !!

بين ذراعي

وذراعي

..... سرير !!

لو يمددون

الليل ساعة

لنتتهي

قبلة أول المساء!!

صحت

منقوعاً بك ...

آتية ...

لا ريب فيك !!

ما أصعب

النوم

على وسادة

خالية من الأحلام!!

صحوت مبكراً

.. كانت ثياب الحلم

... قصيرة!!

بين الثامنة

والتاسعة

التقينا

تسع ساعات

و... أشهى دقائقنا !!!

تمددت

على سرير من عبق

قالت لليل احضني

وللفجر .. تصبّح عليّ !!

في أحشائها

نطف كلماتي

تنمو قصائد !!

وربطنا

الماضي البعيد قربنا

مثل كلب أليف

ينبح ولا يعض أقمارنا

..صار يحرس أحلامنا !!

كن

عيني

لأراك !!

أنا الماء

كم

يا بحري

امتلىء بك

تعالى نغرق لئنجو !!

تمتعي بكل الألوان
يا لون الله فيها
تعالى نزرع الفرح
اضحكي بملء..فمي !!

قالت: سأبتعد

...غادرت

البطين الأيمن

إلى

البطين الأيسر.

فيروز تصلي

الشمس ركعت

القهوة تعزف نكهتك

وأنا... أتعبّد !!

يغار منك

الأورغ

الذي عزفت عنه

و...عزفتك !!!!

قمة العقلانية

.....أن أجن بك !!

...يا لبقع الآهات

على شرشف الذاكرة!!

عشب الوله

ينمو إلى أسفل

يحك الحواف البردانة

تخضّر ... وتصرخ !!

اشتاقتك

المرآة

و..احدويت !!

لا تدعي الحرف

يبرد

ولا الماء يصاب

بالقشعريرة !!

فمي منقوب

سال منه الكلام

.. الذاكرة

قبلة تورّخ لقبلة

وتنسى العد !!

ليست بنفسجة

..هذه تنهيدة

سقطت

من قلب عاشقة

في آخر لقاء !!

الحب

علينا

...حق !!

صباح جميل

يحبو

على أطراف أصابعك!!!

قبل أن أراها

..لم أكن أعلم

..أن للياسمينه

..جسد أنثى!!

كنت على وشك الحياة

حين فتحتِ

على الأرض

باب جنة!!

بيننا

قارات عشق

ما... أقرب بعد المسافات!!

أكونك

..أو لا أكون !!

قالت: دثّرني

و.....

التحفت

صقيع الغياب !!

تأخرت الشمس

هل مازلت نائمة !؟

ما أجمل الصبح

يتنفس

..منك

يك....

!!..... لك !!

برشاقة فراشة

خلعت ألوانها

وألواني

و... احترقت !!

حين لا يكون عاشقاً

..يفسد العطار

ما أصلحه الزمن !!

دعني

أنامك...!!

قالت:

كلي لك

و..أخذتني كلي!!

في آخر

الليل

تكاد يدي

... تنجيك!!

المحتلون

قد يقتلون رضيعاً

وقد يغتالون عريساً

لكنهم لا يستطيعون

منع امرأة أن

تلتحق بركب النساء!!

كم فاتن

هذا اللا شيء

الذي ترتديه!!

لم يكن يدخن

لم يكن يعشق

لم يكن يكتب

لم يكن يفكر

مات... بصحة جيدة!!

معك..

لم أعد أبحث

....عني !!

الليلة عذراء

تستحم بالندى

يخدشها الماء

..تتدفق

حين يسيل

إلى أعلى !!

أطفنني

...لأنام !!!

شجرة واحدة

تنجب غابة

لكن ليس ثمة غابة

من شجرة واحدة ..

كتفك

تعرف من أين

تؤكل الكتف !!

لا تستيقظي

كلك

نصف صدرك

يكفيني..نهار !!

رأيت في المنام

أني أحضنك

...قالت:

افعل ما تؤمر.

الطريق

تضيق

..هل تعيرني قدمك!؟

حين أراكِ

تنطلق

من عيوني

عشرة خيول!!

منذ أن ودعتها
بقيت أصابعها في يدي!!

حين قبلتها

بكت

و..ابتسمت أزمان!!

كلما تسلقت

هضاب جمالك

..يصبح النزول عنك أصعب!!

صباح الشمس

..... يا قمري.

التبس عليّ وجهكما

أيقظت الوردة

وتركتك نائمة ...

اعتدت

أن أعتادك

وأن لا أؤبن الحنين!!

أجمل صدفة

تلك المتعمدة !!

جدار بين الجار والجار، جدار بين الحيّ والحيّ، جدار بين
الحيّ والميت، جدار بين البحر والبحر، جدار بين المسجد
والكنيسة، جدار بين الجسر وما يؤدي إليه الجسر، جدار بيني
وبينك، جدار بيني وبينني....تبّاً لكل الجدران!!

موت حيّ يحاور حياة بلا حياة. أشجار تحكي. شفاه تنغلق
على أسنان جائعة. الأسنان تعضّ على أجساد أسرار مريضة.
أسرار معلنة ماتت منذ زمن. انتشرت على أرض من السنة
البشر الحكّائين. يهرم الوقت بمرور الزمن. تصطكّ أسنان
الساعة.

تسقط الساعة. تسقط الأسنان. ويبقى الزمن.. معلقاً.

صوتي المثقوب

...يرشحك

هات كأسك

... لميني !!

مع القهوة

احتسيك

رشفة رشفة

حتى آخر النسيان...

عطشك

.. لم يعد يرويني !!

وحدك !؟

لمن كل هذا

الليل والليلك إذن !؟

وجعي بخير

...لا تقلقي !!

كيف لم تصلني

وأنا الطريق إليك؟!

شمس متثاقلة

ملّت الحياة

بين سمائها وسريرها

... فاحتضنتك!!

فجر واحد

لا يكفي

ليفطم هذا الليل عنك!!

ألهذا اليقين

كانت حديقتك

... مقبرة؟؟؟!!

قميصي البرتقالي

الذي كنت تحببته

عصرته ظهراً

ورميت القشر للكلاب!!

الماء

يتنكر

في زي موجة

حين يفيض به الحنين !

يكبر

بين ذراعيك

ويظل رضيعاً

....حلمي !!

للنهار مثل

حظ

ليلتين!!

كي لا أراك

..استبدلت

أيضاً مرآتي !!

أطفني النور

! ... لأراك !

.. وربطنا

الماضي البعيد

مثل كلب أليف

لا ينبج

ولا يعض أقمارنا

...

يا لها الأرض..
كم يمتعها هيجان البحر
وحين يغيب
تتمتم وتتميم برمل
خطا عليه عاشقان
و...قمر !! فقط..
يحرس يا حلمي
.... أحلامنا.

طقوس العشق
لا تحتمل الجفاف
أمطر...
أو يا شقيق الروح
... أتشقق !!

أحباني...

هذا الفيسبوك ملعون.. يتلاعب بأوتار محبتنا فيعزف

لحناً نشازاً.. مشكلتي اليوم أن الرسائل تظهر عندي

وحين أفتحها تصبح الصفحة بيضاء وتختفي الرسائل

دون أن أتمكن من قراءتها

... اعدروني أو انقذوني من دكتاتورة التكنولوجيا!!!!!!

خذ مني

كل ما لا أمك

وهو لك

خذني.....!!

الضرير لا يصاب

بعمى الألوان

كذلك..القلب المعتم !

للكف العاشقة

ذاكرة

توقظ الأنامل

الغافية !!

ما أسرع

الزمن الجميل

حين... يتوقف !

أفردني شعرك

...ولمّيني !!

الساعات تمضغ الوقت

تدلي لسانها

وتدل حشود الحزن

على حواصي المرة !!

الحب..

ومضة طويلة

...كالعمر !!

اندلق النهر

..كنت أعرف

منذ أول الماء

أني ضفته الواحدة

..هنيئاً لك

مجد السراب العظيم!!

علمني

النسيان

...أن أتذكرك !!

أيقظتني

على حين...قبلة !

على أرجوحة

أوقظها ..حرام

وأتركها غافية..حرام !

بنفسجة وصبار؟

أي حديقة أنت !!؟

بأنفاسك

أرتق شقوق الهواء

كي لا أتصدع !

ماذا أفعل بجلدي

ورثته مع بيت أبي

فأصبح بيتاً لك!!

الليلة من دونك

محض نهار

غداً.. هات الليل معك!!

همست في أذني

..نبئت على صوتي

...أصابعي!!

يقول بورخيس:

«الحب يجعلنا نرى

الآخرين كما يراهم الله».

...في عيونك أرى الحب

ونور الله..الآخرين !

ما أدفأ

برد هذا الحب !!

حين أشتاقك

ترتعش الورقة

وحين أكتبك بشهية

تصبح كل الحروف.. ألفاً !!

لو كانت الروح تكفي

لما تجشَّم الله عناء خلق الجسد

ولو أن الجسد يكفي

لاكتفى بالحجارة على الأرض

..من الاثنين معاً

أريدك ثالثة لي!!

إفطارك اليوم

قهوة عاشقة

قطعة قمر..

خبأتها لك الليلة

شظيرة حنان

و... شفتي السفلى !

لو

لو.....

أنّ لك

أكثر من ..جسد !!

حجر

فوق

حجر

فوق

...حجل

هكذا تموت المدينة!!

نامت كحمامة

وظل هديل النشوة

ينقط من أكمام ريشها!

قالت: الحقتي

.. واختبأت

بين ضلوعي!

ماذا أفعل بجلدي

حين يرحل

من تحته.. دمك!؟

مذ عرفتك
أصبحت أعد الزمن
على أصابعك
وفي الليل
أخطئ عمداً
.. عن غير قصد !

تعالى نغىر قواعء

رقصة التانغو..

بءل اءننن..

واءء:

أنا وأنت !!

لا موء جمىلاً

..أءمة حىاة بشعة !!

أحبه فستانك الحريري

المطرز بالشهقات !

كل الأشجار

تصبح نساء

حين تهب ريح أنوثتك !

عشب الوله
ينمو على مهله
يحك حواف الشغف
.. البردانة !

.. كالضباب

الشفيف

هذا العتاب

خلفه مطر !

ضحكتك الكريستالية

تشققت

رحت ألملها

.... جرحت فرحي !

على حبال صوتها

تسلق غصن ياسمين

وحين صمتت...

نما صيف ربيع .

كانت عمياء أصابعي

قبل أن تلمس

حريرك

الموشح بالإحياء !

كلما قلت

يا لجمالك

تمشي الأشجار

نحوك

وأنا...أورق !

للقهوة اليوم

.. مذاقك ما

بعد القهوة !

تأخرت عليك

هذا الصباح

.... كنت أوثث

لك النهار

وردة وردة !

لتسبب عيونك

خيول الشمس..

هل سنبقى

على طرفي... وميض!؟

قالت :..البقية تأتي

ثم رحلت

وأخذت الطريق معها !

النمش المتناثر

على كفي ...

ألم يكن

على كتفك أمس !!؟؟

لا تطيلي الغياب

الجسر يحتاج

إلى ضفتين

وطبعاً...نهر!

صحوت للتو

.. بعيون نصف مغمضة

أراك شمسين !

أبحث عن ملاذ

هل بين ذراعك

وذراعك... متسع؟!

ماتت الشجرة

ظل العصفور يغني

.. على غصن في البال!

الفجر على الباب

قولي له انتظر

أو.. تعال غداً !

يا لقدمك الصغيرة

.. كم خطوت بها

نحوك.....!!

أحبك..

من المهد

إلى

.. المهد !

هل مازلت

تحبين الأيسكريم

... بطعمي؟!*

وأنا أصبَح عليك:

«نهارك» بهجة

سقطت الألف فجأة

وانتشيت في «نهرك» .

صمتك المبلول

صنعت منه

صوت مطر !

أعبرك

ولا أبتل

... أغرق !

علمتني النسيان

فتذكرته و....

نسيتك !

تأخرت كثيراً

.. ما تزال تبحث

عن قدميها !

اقترابي...

بفمي أسمعك أفضل !

حمامة

على الشباك

نظرت إليّ

نظرت إليها

...بكينا

ثم طارت !

أمي كانت عاقراً

..أنجبتني من قلبها !

طفلة صباحاتي
تحب الشوكولاة بالياسمين
والقهوة..بمذاق شفتي !

انا والطفل داخلي

شقيان...

هو لا يكبر

..أنا لا أصغر

ونادراً ما نلتقي !

كلما افتقدت يدي
أجدها تبحث عنك..

لك..حرفة الماء
ولي..

حرفة العطش!

يا أنتِ...

هل ما زلتِ

...أنا؟؟؟!

حزن عتيق

فقد قلبه

في حادث..حب !

غالباً ما أصحو قبلي

أعد القهوة لك ولي.

السريـر

لا يتسع لثلاثة:

أنا وأنت والحلم

..لنوقظ الحلم إذن !

مقعدنا الخشبي

الذي بقي ظلنا عليه

غادر مكانه

...عاد شجرة !

رقصة العشق:
شهقة إلى الأمام
وشهقتان
..إلى الأمام أيضاً!

أدارت ظهرها
ورحلت..
نسيت نفسها
في مرآتي !

جسدك...

قارة سابعة

حبلى بالينابيع !

لشغفها بالياسمين

أصبحت يدها.. ياسمينه !

دليله...

اليوم غد آخر !

حديثنا الذي الليلة

.... ما زال

في الفنجان

يتكلم !

في بطن الليل

سرّ العشق

.. سرّة الكون

وصهيل سرير !!

الشجرة ..

تحبل من هبة ريح
وعندما تنوء بحملها

تقول لك:

كُنني لأشبع !

ليست طقطقة

احتراق الحطب

ضمني أكثر

هذه ضلوعي !

مع القهوة

أحتسيك

رجفة رجفة

حتى آخر الفنجان!

قهوتي ينقصها

قطعة حلوى

..ربما نسيتهما

في فمك.

على شجرة أنوثتك

نبتت أغصاني

بلا ثياب !!

قالت : صباح الورد.

.....

نبتت في كفي وردة

و...سال عطر مزاجي !

قهوتك أمامي

...لم تبرد

منذ سنة !

هل عاد المطر

يوماً إلى السماء !؟

...

ولا الحب أيضاً !

اختصاراً للوقت

ضمني و...

اختصرني بـ «أنت».

تأبط حباً

وعانقتي بكلتا شفثيه.

لا تصدقيني القول.

...

فقط اكذبي بصدق!

دكتاتورية العقل

تستوجب ثورة الجنون

.. هكذا ينتصر الحب !

شفتك السفلى

..ما أعلاها !!

كيف أنام

وشعرك ليلى؟!

تعالیٰ نقسم نارنا
نصف نحرقة
نصف به نحترق
ثم نحيا صباحاً.. رماداً!

حذاني اتسع
سبقتي ... وتعثرت !

اللقاء..

حزنان يفترقان

بمنتهى الفرح !

عندما عثرت عليك

...فقدتني

أما من طريق إليك

إلا الظل أو الضلال !؟

صوتي يؤلمني

كلما ناديتك .. هرب !

الأشجار تعشق الريح... واقفة !

ليست شامات

...هذه أنامك

حين كانت

على جسدي

... تتلعثم !

.. وربطنا

الماضي البعيد قربنا

مثل كلب أليف

ينبح ولا يعض أقمارنا

.. صار يحرس أحلامنا.

يا لك من وغد لذيد

قالت المهرة البرية

للفارس الذي يروضها!

.. ربما آثار لمسات

.. ربما بقع آهات

ربما رشح نهر

تلك التي تطرّز

شرشف الذكريات !

.. وأنت تديرين ظهرك

لتحضّري قهوتي

عرفت لماذا آدم

أغرته التفاحة !

أنتهدك

... شهيقاً

... فقط !

أستل من القمر

خيوط نور

أطرز بها شالاً لكتفك

وحين يكتمل

...أرتديك !

حكايتنا...

نصفها حبر ونصفها بحر

لا تدعي الحرف يبرد

ولا يصاب الماء

بقشعريرة الحيرة !

في العشق

وقت طويل للنشوة

وما تبقى

لمتعة الشقاء !

سمّاها «اللمبو» دانتي

وانا أسميها أنت

تلك المنطقة

بين الجنة والنار

هناك.. سأقيم خيمتي!

صباحي أنت

فتحت عيني

..حاذري على رموشي

وأنت .. تستيقظين ..!

لست ملاكاً
ولا شيطاناً
..كوني واقعية
واطلبي المستحيل.

احزمي شوقك
واستعدي
أماننا حلم طويل
و.. عمر قصير !

متى نلتقي...؟؟؟

هنا

يصغي جيداً

...الشيطان !

عندما أقول

اشتدي أزمة...

تنفج بنفسجة

خبأتها لي شفتاك.

لا تدع الوقت واقفاً

على قدم واحدة

..أرحه

...تعال!

أغفر عمن يقتلني

عن حب

ولا أغفل بعد ذلك

عمن أشاء..!

زجاجة عطري

تصبح عليك

و...تستنشقك..

نام مع قصائدها

قلبها... قبلها

وغفا قلبها

قبله.. بلا قبلة!

إن افترقنا

من منا الخاسر

ومن.. الخسران!؟

الأزرار.. أسرار

تهوى حل الغازها أناملي !

شهقت...

فانشق القمر !

كتفك... تعرف من أين تؤكل !

اقتربي..

بفمي أسمعك أفضل.

عتمة العاشقين

نور أسود.. مضيء !

التصقي..

لو رآنا ابن عربي الآن

..لما قال: «شدة القرب حجاب»!

دعني للعشاء

.. فكنْتُ وليمتها !

التقينا في أول حرف

مشينا قلباً بيد قلب

..افترقنا

في منتصف القبلة!

لم أحتسبِ

قهوتي بعد

... ما زلت أغلي!

لساني لم يخطيء
.. إنها مجرد زلة حصان!

الصمت في الحضور

تأمل..

وفي الغياب

..تألم!

أنام بجانب

ولا أزعني

ربما تأتي

على حين .. غفوة.

الساعة الآن

الواحدة بعد منتصف الخصر

.. سأكمل النهار !

رأيتك تحبّين العصفور

في صوتك

أطلقى الآن

زوج الحمام!

سأموت قليلاً

.. ريثما تأتي !

انتصف النهار

رحل بعض منا

.. لنقف دقيقة حب !

انتبه..

هذه يدي

لا يدك !!

تشتهي حروفي

... نقاطك !!

.. ونحن «هكذا»

كيف سنتبين

الخيطة الأبيض

من الخيط الأسود!؟

على جسدها

نمش التياح ..

في جوفي

حُطى بركان..!

أتذكرك...

أعض أصابعي...نهماً !

بيننا..

خط دائري مستقيم

لهذا.. نأتي ولا نصل !

لا تنس حلمك

..في الفراش !

لولاك.. أنت وفيروز

لكانت الصباحات.. عمياء !

كلمات جامحة

تخترق ثوب العتمة

انهرها.. لا ترد.

تشعل عود ثقاب

و.. تحترق !

الدفء..

أشتهاء

و.. كسثناء!!

مع القهوة

أحتسيك رجفة رجفة

وأتذكر النسيان !

أركض خلفي ولا أحتقي

وجهي لم يعد يعرفني.

.. تَبّاً للغربة

أصبحت طاعنة

في الفراق !

لا تطيلي الغياب

الوقت يهرم

مع مرور الزمن !

الحب.. إن وجدته نجوت

وإن لم تجده

تظل تبحث عنه و... عنك.

طالت العاصفة

لم يعجبني درس الانحناء

سأعلن الحب عليك!!

أدقّى الدفاء

.. بين دفتين!

في الحب

ليس السؤال «ماذا بعد»

بل «الآن»

التي تعني إلى الأبد.

نصفي لك

ونصفي منك

ولي ما تبقى مني!

لصوتك نصف جسدي

..وبالنصف الثاني تسمعني يداك!

تبّاً للجدران..

تسمعنا حيناً

وحيناً تمنعنا..

تعالى نقفز

إلى أي أين!

دعي الزمن يتسكع

تعالى إليّ

.. من دونه!

كل يوم

تأخذني قدماي

إلى حيث كنا

..تتركني وأعود وحدي!

قالت «صباح حبيبي»

حضنت روعي

..ولا أدري ماذا قالت بعد!!

دفنني كي لا تبرد
مدّ شرايينك في أقاصي
من أقصاك إلى أقصاك
تمدّد..تمردّ...

كلما ضقت عليك

...تمدد!!!!

قلبي حديقة
يجثم فيها قبر وردة!!

هل قلت:

ألهمني

أم

التهمني؟؟؟!

يا ملاكي...

تنكري الليلة

في شكل إنسان!

يقف على رجليه
الكرسي الأحمق
كلما سمع خطوات
بمقاس قدمك
تمر .. في البال!

الزمن بما تملؤه
كذلك القلب
.. املائي بك
وخذ كل زمني لك..

أقيم فيك عمراً
وحين أسأل أقول:
لبثت يوماً أو بعض يوم!

الحرية. الحرية
الأولى حق مغتصب
الثانية إرث مكتسب!
أنا... أنت
أنت... أنا
ليلى وليك... جسد!

انتظرتك.. يومين وعشر قبلات!

لم أعد مسيراً

أو مخيراً

أو محيراً

...مذ أيقنتك!

الياسمينة على صدرك

تستنشقك

لا تنهريها إن مدّت يدها

قليلاً إلى... تحت

ونامت

بين تنهيدة وتل!!

رب قبلة

...أدفاً من ألف سرير!
